بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الاية وان كان ملقبا به قبل فهو
تهكم به وبلقبه وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يثنونه من مدحه والثناء
عليه بانه وحيد قومه لرياسته وبساط وتقدمه في الدنيا الى وجه الذم والعيب
وهو انه خلق وحيدا لا مال له ولا ولد فاتاه الله ذلك فكفر بنعمة الله واشرك
به واستهزاء بدينه وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنما
من مد النهر ومد نهرا خر قيل كان له الزرع والضرع والتجارة وعن انس
هو ما كان له بين مكة والطائف من صنوف الاموال وقيل كان له بستان
بالطايف لا تنقطع ثماره صيفا وشتاء وقيل كان له الف مثقال وقيل
اربعة الاف وقيل تسعة الاف وقيل الف الف وعن ابن جريج
غلة شهر بشهر وبنين شهودا حضورا معه بمكة لا يفارقونه للتصرف في عمل
او تجارة لانهم مكفيون لو فور نعمة ابيهم واستغنائهم عن التكسب وطلب
المعاش بانفسهم فهو مستانس بهم لا تشغل قلبه بغيبتهم وحوق معاطب
السفر عليهم ولا يحزن لفراقهم والاشتياق اليهم ويجوز ان يكون معناه انهم
رجال يشهدون معه المجامع والمحافل وتسمع شهادتهم فيما يحاكم فيه وعن
مجاهد كان له عشرة بنين وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة كلهم
رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيل
وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا
وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فاتممت عليه نعمتي المال والجاه
واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا ومنه قولهم الناس اوام الله تايدك
وتمهيدك يريدون زيادة الجاه والحشمة وكان الوليد من وجهاء قريش
وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة قريش ثم يطمع ان ازيد استبعاد
واستنكار لطمعه وحرصه يعني انه لا مزيد عليها اوتي سعة وكثرة وقيل
انه كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي كلا ردع له وقطع
لرجائه وطمعه انه كان لاياتنا عنيدا تعليل للردع على وجه الاستيناف
كان قائلا قال لم لا يزداد فقيل انه عاند ايات المنعم وكفر بذلك نعمته
والكافر لا يستحق المزيد ويروى انه ما زال بعد نزول هذه الاية في نقصان
من ماله حتى هلك سارهقه صعودا سانغشيه عقبة شاقة المصعد
وهو مثل لما يلقى من العذاب لشاق الصعب الذي لا يطاق وعن
النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها
يده ذابت واذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت
وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا
ثم يهوي فيه كذلك ابدا انه فكر تعليل للوعيد كان الله تعالى عاجله
بالفقر بعد الغنى والذل بعد العز في الدنيا تعناده وبعاقبه في الاخرة
باشد العذاب واقطعه لبلوغه بالعناية غايته وانقصاه في تفكيره وتسميته
القران سحرا ويجوز ان يكون كلمة الردع متبوعة بقوله سارهقه صعودا
رد الزعمه ان الجنة لم تخلق الا له واخبارا بانه من اشد اهل النار عذابا
وبعلل ذلك بعناده ويكون قوله انه فكر بدلا من قوله انه كان لاياتنا
عنيدا بيانا لكنه عناده ومعناه فكر ماذا يقول في القران وقدر في نفسه
ما يقوله وهياه له فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر تعجيب من تقديره
واصابته فيه فيه المحز ورميه الغرض الذي كان ينتحيه قريش اوثناء
عليه على طريقة الاستهزاء به او هي حكاية لما كرر من قولهم قتل كيف